

سلفاكير



من مواليد ولاية بحر الغزال كبرى قبائل السودان ، وهي قبيلة معروفة بتعدادها الذي يتعدى ثلاثة ملايين نسمة متفوقة على باقي القبائل الأخرى، ولد في أغسطس من عام ١٩٥٥ وفي العام الثاني لميلاد سلفاكير حصلت السودان على الاستقلال وذلك عام ١٩٥٦ ، وحدث

أول تمرد مسلح أودى بحياة ٣٠٠ شخص بسبب إشاعة سرت بأن كل أمور القيادة العسكرية ستؤول لـ «المندكرو» ، وهو الاسم الذي يطلق على أهل الشمال بلغة أهل الجنوب السوداني .

وتاريخ ميلاد سلفاكير يشهد بأنه لم يتشرب بعمق المرجعية العقائدية والفكرية للتمرد في جنوب السودان ، وأشهر محطاته كتاب «مشكلة جنوب السودان من تأليف الراحلين جوزيف أود هو ووليام دينق ، وقد لخص الكتاب المشكلة في أبعاد هي الإسلام والتعريب والتهميش الاقتصادي وإلى ذلك ذهب بعدهما «أوليفر أليينو» في كتابه «مشكلة جنوب السودان .. وجهة نظر سودانية» .



وكان أليينو عين وزيراً في حكومة سوار الذهب وأعفى بعد فترة قصيرة ، وقيل وقتها: إنه تورط في تهريب مخدرات ، وقام بأمور غير مشروعة مما أوجب إعفائه من منصبه وسلفاكير كان في سنوات عمره الأولى عندما اشتدت وتيرة التمرد في الجنوب ضد

حكومة المركز في الخرطوم بقيادة جوزيف لاقو إنانيا، وعندما وقعت حركة أنانيا اتفاقاً للسلام مع نظام جعفر النميري بقيادة جوزيف لاقو، وكان سلفاكير قد أصبح جندياً يعني ويدرك كل ما يدور حوله وكان ذلك في مارس من عام ١٩٧٣ بالعاصمة الأثيوبية أديس أبابا .

بدأ سلفاكير حياته العسكرية جندياً في الجيش السوداني قبل أن يلتحق بقوات جوية قرنق، وفي عام ١٩٨٦ أصبح سلفاكير نائب قائد الأركان مكلفاً بالعمليات في الجيش الشعبي لتحرير السودان، وبعد تسعة أعوام من المفاوضات والصراع الذي لم يتوقف،



ولم يحدث أي تقدم مع الحكومة السودانية أصبح سلفاكير نائباً لجون قرنق في قيادة الحركة وذلك عام ١٩٩٧ ، وفي الوقت نفسه قائداً عسكرياً لقواتها المسلحة في بحر الغزال، ولم يكن سلفاكير بعيداً عن الإشاعات التي طالته وخاصة حول خلافه مع جون قرنق الذي لا شك

أن سلفاكير تعلم منه الكثير ، ولربما نولا وجود قرنق على رأس الحركة ما ظهر سلفاكير ، وما تقلد أي مناصب عسكرية بداخلها سارت شائعة حول خلاف سلفاكير مع قرنق ، وبأن سلفاكير كان يخطط لانقلاب داخل الحركة الشعبية وطوال السنوات الماضية ، وسلفاكير يعمل على توسيع القاعدة الشعبية له داخل الحركة فأصبح له رجاله وتلامذته الذين على أتم الاستعداد لتنفيذ أي شيء يطلب منهم فوصل بالقول أن سلفاكير اعتقل قائده الأسبق قرنق ، ويعد سلفاكير من المتشددین داخل الحركة ، ولا يقبل أي حل للأزمة مع الحكومة السودانية سوى الانفصال الذي لا يرى سلفاكير بديلاً له .

وفي غضون المفاوضات والتوقيع على تلك الاتفاقية كان سكرتير جوزيف لاكو قد سجل اعتراضه كتابة على دمج جيش الأنانيا في الجيش السوداني بعد إحلال السلام ، وهو ما حدث بالفعل لنجد جون قرنق مع سلفاكير يصران على وجود الجيش الشعبي تحرير السودان وجون قرنق قائده وسلفاكير رئيس هيئة أركانه مستقلاً طوال فترة الست سنوات الانتقالية التي حددها اتفاق نيفاشا الموقع بنبروبي في ٩ من يناير ٢٠٠٥ والتي تلاها وفق نصوصها استفتاء شعبي جنوب السودان لتقرير مصيره بين الانفصال والوحدة .



وجاء الاستفتاء ليصوت فيه ٩٩٪ للانفصال وحدث الانفصال وأصبح سلفاكير رئيس جمهورية جنوب السودان تلك الدولة الوليدة والتي ما يزال بينها وبين حكومة الشمال الكثير من الملفات التي لم تحسم بعد، والكثير من القضايا فهل سينجح سلفاكير

في العبور بالدولة الوليدة إلى بر الأمان؟ أم أنه سيقع في مستنقع الحروب التي ستقتل الدولة الجديدة في مهدها من بعض الدول الإفريقية والعربية؟ لكن ها هي مصر كانت الدولة الثانية في الاعتراف بدولة جنوب السودان بعد اعتراف السودان وحكومة البشير بدولة جنوب السودان ليقطع الطريق على من يرغب في تعكير صفو العلاقات التي يرجو الجميع أن تنشأ بين دولتين لها كل السيادة على أراضيها.